بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حيَّاكم الله معاشر الإخوة والأخوات إلى البرنامج الأسبوعي (**التوحيد أولاً**).

وحديثنا بإذن الله جَلَّ وَعَلَا في هذه الليلة عن (**ألفاظ تكثر على ألسنة بعض الناس تخالف التوحيد والعقيدة**).

ذلك أن اللسان له آفات كثيرة، وأعظم هذه الآفات وأخطرها ما يتعلق بأمر التوحيد؛ ولهذا جاءت نصوص السنة النبوية محذرة من آفات اللسان.

ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يلقي لها بالاً هوي به في النار سبعين خريفًا**».

وفي مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي بإسنادٍ حسن: أنَّ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سأل النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلاً: يا رسول الله، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال له النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثكلتك أمك يا معاذ؛ وهل يكب الناس في النار على وجوههم**» أو قال: «**على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**».

وفي سنن الترمذي أيضًا بإسنادٍ حسن عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «**املك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك**».

والشاعر يقول:

احفظ لسانك أَيُّهَا الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

هذه الألفاظ التي سنشير إليها إشارةً موجزة في هذه الحلقة:

- منها ما يتعلَّق بألفاظ تنافي الربوبية -ربوبية الله جَلَّ وَعَلَا-.
- ومنها ألفاظ تنافي الألوهية.
- ومنها ألفاظ مخالفة في باب القدر، ومنها ألفاظ فيما يتعلق بسب الدهر والريح وغير ذلك.

❋ ومنها ألفاظ فيها إساءة أدب مع الله جَلَّ وَعَلَا.

فنقول مستعينين بالله جَلَّ وَعَلَا:

✍ من الألفاظ التي تخالف الربوبية: سبُّ الذات الإلهية -نعوذ بالله من ذلك-.

سب الله جَلَّ وَعَلَا، أو سب الدين، أو سب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك لأنَّ حق الله جَلَّ وَعَلَا هو تعظيمه وإجلاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حق الله في قلب الموحد والمؤمن إجلاله وتعظيمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وسبُّه جَلَّ وَعَلَا ينافي هذا التعظيم وهذا الإجلال؛ ولهذا لَمَّا استهزأ المنافقون: أنزل الله فيهم قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾، انظر: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب:٥٧]، ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ هذا حال من يؤذي الله ورسوله بسب أو شتم أو تنقُّص.

ثُمَّ فرَّق الله جَلَّ وَعَلَا بين أذيته وأذية رسوله وأذية المؤمنين، فقال في الآية التي بعدها: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[الأحزاب:٥٨] يعني: يرمون المؤمنين بما هم منه براء، هذا بهتان لا يجوز، لكن فرَّق بين أذيته وأذية رسوله وبين أذية المؤمنين.

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إجماع العلماء على كفر من سبَّ الله جَلَّ وَعَلَا أو سبَّ رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقول شيخ الإسلام كما في [الصارم المسلول]: "إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهرًا وباطنًا، سواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرم أو كان مستحلا له أو كان ذاهلا عن اعتقاده".

وممن نقل الإجماع: إسحاق بن راهويه، فقال: "قد أجمع المسلمون على أنَّ مَنْ سبَّ الله أو سبَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كافر بذلك، وإن كان مقرًّا بما أنزل الله".

وممَّن نقل الإجماع في ذلك: الإمام سحنون من فقهاء المالكية رَحِمَهُم اللَّهُ تَعَالَى.

سبُّ الله هذا يكثر -نسأل الله العافية- في بعض روايات الحداثيين، هؤلاء الزنادقة الحداثيين في بعض الروايات التي يكتبونها أو يؤلفونها تجد فيها سب الذات الإلهية، مثل وصف الله بالموت -نعوذ بالله من ذلك-، أو وصف الله بألفاظ فيها تنقص له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإن كان هذا يقوله على سبيل أن هذه رواية وخيال، هذا لا يغني عنه من الله شيئًا، فحقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التعظيم والإجلال له سبحانه، أمَّا أنْ تأتي وتكتب في هذه الروايات عبارات وألفاظ فيها تنقُّص لله، هذا لا يشفع لك ولا يغني عنك من الله شيئًا.

من الألفاظ المتعلقة في باب الألوهية والتي يكثر وقوع بعض الناس فيها عبارة "مدد مدد يا سيدي يا رسول الله، مدد مدد يا حسين، مدد مدد يا عبد القادر الجيلاني، مدد مدد يا بدوي، مدد مدد يا ابن عربي" إلى غير ذلك، هذا لفظ شركي؛ لأنَّ المدد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أمَّا طلب المدد من غير الله جَلَّ وَعَلَا في أمور لا يقدر عليها إلا الله، أو طلب الشفاعة من النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو من الأولياء والصالحين هذا من الشرك الأكبر المخرج من دائرة الإسلام.

هذه تكثر "مدد مدد يا سيدي يا رسول الله، مدد مدد يا سيدي عبد القادر" وهي من الألفاظ الشركية المنافية للألوهية، لتوحيد الألوهية.

يقول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾[المؤمنون:١١٧].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كما في **[مجموع الفتاوى]** (١/ ١٢٤) ناقلاً الإجماع على كفر مَنْ جعل بينه وبين الله وسائط: "فَمَنْ جَعَلَ الْأَنْبِيَاءَ والأولياء وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ الشفاعة، ويسألهم قضاء الحاجات وَتَفْرِيجَ الْكُرُوبات وَسَدَّ الفاقات" يعني: الفقر قال: "فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ" نسأل الله السلامة والعافية.

وسُئل شيخنا الفقيه العالم العلَّامة محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عن إمام مسجد يقول في أورادٍ له وفي أذكارٍ له: "مدد مدد يا سيدي يا رسول الله، مدد مدد يا سيدي عبد القادر الجيلاني"، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "حقيقةً أنَّ ما ذكره السائل يحزن جدًّا، فإنَّ هذا الإمام

الذي وصفه بأنه يحافظ على الصلاة، ويحافظ على الصيام، وأنَّ ظاهر حاله الاستقامة قد لعب به الشيطان، وجعله يخرج من الإسلام بالشرك، وهو يعلم أو لا يعلم، فدعاؤه غير الله عَزَّ وَجَلّ شركٌ أكبر مخرج من الملة، سواء دعا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام أم دعا غيره، ونصيحتي لهذا الإمام: أن يتوب إلى الله من هذا الأمر المحبط للعمل، فإن الشرك يفقد العمل، قال الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾[الزمر:٦٥]".

ثُمَّ سُئل الشيخ رحمة الله عليه عن الصلاة خلف هذا الإمام؟ فقال: "لا تصح الصلاة خلف المشرك الذي يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأمَّا من صلى خلفه وهو لا يعلم بحاله أنه مشرك فليس عليه إعادة فيما مضى من صلاته".

أيضًا من البدع المحرمة التي قد يقع فيها بعض الناس في حال الدعاء سؤال الله بجاه النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو بجاه الولي الفلاني، أو بحقه أو بحرمته، يقول: "بجاه سيدنا رسول الله، بجاه سيدنا البدوي، بجاه الحسين، بحقه، بحرمته" هذا توسل بدعي لا يجوز، فإنَّ جاهه له، وليس له أثر في إجابة دعاء الله لك، فإنَّ هذا من التوسُّل البدعي الذي لا يجوز؛ لأنَّ الدعاء عبادة، والعبادة توقيفية، ولم يؤثر عن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه دعا بهذا الدعاء ولا الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

بل الصحابة عدلوا عن التوسُّل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى التوسل بدعاء عمه العباس، وما ذاك إلا لعلمهم بمنع التوسل بالنبي بعد موته سواء كان بدعائه، هذا شرك توسل شركه، أو كان بجاهه وحقه وحرمته.

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في [صحيح البخاري]: (**اللهم إنَّا كُنَّا نتوسل إليك بنبينا**) يعني في حال حياته (**فتسقينا، وإنَّا نتوسل إليك بعم نبينا، قم يا عباس فادعُ الله لنا**).

✍ أيضًا من الألفاظ المحرمة، وهي من الشرك الأصغر: الحلف بغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

❶ مثل مَنْ يقول: والنبي، بشرفي، بحياة والدي، بحياة أمي، بأمانتي.

يقول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حلف بالأمانة فليس منَّا**».

وقال النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**».

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام كما في حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسنادٍ حسن: «**مَنْ حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**».

يعني: الشرك الأصغر، إذا كان بمجرد اللفظ، أمَّا إذا عظم المحلوف به تعظيم الله، مثل ما يفعله عُبَّاد الأضرحة من الصوفية والرافضة؛ فهذا انتقل إلى كونه شركًا أكبر -نعوذ بالله من ذلك-.

مثل: من يحلف بالحسين وعلي من الرافضة، ومستعد أنه يحلف بالله كاذبًا، لكن إذا قيل له احلف بالحسين، ما يحلف بالحسين كاذبًا؛ لأنَّه يعظمه أشد -نعوذ بالله- من تعظيم الله أو مساوي لتعظيم الله، هذا شرك أكبر.

- مِنْ صور الحلف بغير الله: بالعون.

هذه يقولها بعض الناس عندنا بالعون، وقد سُئل عنها الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كما في فتاويه، قال الشيخ محمد بن إبراهيم: "هذا صريحٌ في الحلف بغير الله، وليس الظن أنه يعني بعون الله".

✍ أيضًا من الألفاظ التي يستخدمها أصحاب الطرق الصوفية، كالشاذلية والتيجانية والبريلوية وغيرهم القبورية، يقولون: "قدّس اللّه سرّه".

كلمة "قدَّس الله سره" أصل هذه الكلمة من حيث الاستعمال لا مانع منها؛ لأنه يقصد بها من حيث الأصل معنى الدعاء، متضمنة لمعنى الدعاء، يعني: قدَّس الله روح فلان من جهة أنه طهرها من الآثام ومن الذنوب، هذا من حيث أصل الكلمة.

لكن لَمَّا شاع وانتشر الشرك الأكبر والتعلُّق بأضرحة الأولياء والمقبورين، سار كلمة السر تُطلق لمن يُسأل في الاتصال به وبروحه والتوسُّل به والاستغاثة به، فيقال: هذا الولي فيه سر من الأسرار، سر روحه في الاستجابة لمن سألها أو استغاث بها، استغاث بهذه الروح.

ولهذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تَعَالَى عليه الإمام المجدد ذكر هذا في بعض رسائله، قال: يقولون: والإله هو الذي فيه السر، مثل سر زيد بن الخطاب، وسر البدوي، يقولون فيه سر من جهة إجابة سؤال من سأله ودعاه واستغاث به وطلب منه، من الأولياء والصالحين.

فهذه الكلمة صارت مشاعة عند الصوفية القبورية، عند دعاة الأضرحة والأولياء، فلمَّا صار استعمالها بهذا المعنى؛ لا تجوز، هذا طبعًا من الشرك الأكبر، أن فلان فيه السر هذا من الشرك الأكبر.

✍ أيضًا من الألفاظ التي شاعت وانتشرت عند بعض الناس:

سب الدهر.

سب الأيام والليالي، سب الريح، نعوذ بالله من ذلك، مثل من يقول: لا بارك الله في هذه الساعة التي رأيتك فيها؛ هذا لا يجوز، أن نعوذ بالله، لعنة الله على هذا اليوم الذي عرفتك فيه؛ هذه ما تجوز، لا يجوز سب الدهر، محرم.

يقول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة: «**قال الله تَعَالَى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**» وفي لفظٍ عند مسلم قال: «**لا تسبوا الدهر، فإنَّ الله هو الدهر**».

فهذه الأزمنة من الليل والنهار والأيام والليالي والريح هي لا تفعل شيئًا، وإنما هي مسخرة، يسخرها الله جَلَّ وَعَلَا، فالذي يفعل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الأزمنة، ولهذا صار سب هذه السنين والأزمنة سبًّا لمن تصرَّف فيها وهو الله جَلَّ وَعَلَا؛ ولهذا قال: «**لا تسبوا الدهر فإنَّ الله هو الدهر**»، أي: هو مصرف الأيام والليالي، فمن سبَّ الدهر -نعوذ بالله- عاد سبه إلى من صرَّفه وأوجد فيه الفعل، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

كذلك الريح في حديث أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «**لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به**».

أيضًا من الألفاظ المحرمة المنهي عنها في باب القدر: الخوض والسؤال عن أفعال الله بـــ"لِمَ" اعتراضًا.

لِمَ أغنى فلان؟ ولِمَ أفقر فلان؟ ولِمَ أعطى فلان؟ ولِمَ منع فلان؟ ولِمَ هدى فلان؟ ولِمَ أضل فلان؟ لا يجوز الخوض في أفعال الله على سبيل الاعتراض؛ لأن الله جَلَّ وَعَلَا له حكمة في ذلك بالغة، كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[الأنبياء:٢٣] لكمال حكمته، فالأصل هو التسليم والانقياد والعبودية لله جَلَّ وَعَلَا، وهذا الاعتراض منافي لهذه العبودية القائمة على التسليم لله وحده.

ولهذا يقول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (**القدر سر الله فلا تكشفه**) ما معنى سر الله هذا؟ الخوض والسؤال عن أفعال الله بـــ"لِمَ" لماذا هذا أعطاه؟ ولماذا منع؟ هذا ما تسأل عنه، هذا هو الجانب المخفي الذي نُهينا عن الخوض فيه في القدر، الذي قال فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «**إذا ذُكر القدر فأمسكوا هذا**».

ولهذا يقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في تائيته في القدر مبينًا أصل ضلال الفرق في القدر من هذا الباب، السؤال والخوض في أفعال الله:

وَأَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ مِنْ كُـــلِّ فِرْقَــةٍ　　هُوَ الْخَوْضُ فِي فِعْـلِ الْإِلَـهِ بِعِلَّــةِ
فَـــإنهم لَـــمْ يَفْهَمُـــوا حِكْمَـــةً لَـــهُ　　فَصَارُوا عَلَى نَــوْعٍ مِـــنَ الْجَاهِلِيَّـــةِ

✍ من الألفاظ المخالفة في باب القدر: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا.

استعمال "لو" على سبيل الندم والتحسُّر؛ هذا لا يجوز، لو أني ما سلكت هذا الطريق الضيق ما جاءني حادث السيارة، هذا لا يجوز على سبيل التحسُّر والندم.

يقول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في [صحيح مسلم]: «**وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله**» هذا الضبط اَلْأَوَّلُ بالتشديد، «**قدَّر الله**» وعلى الضبط اَلثَّانِي: «**قَدَرَ الله**»، «**قل: قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان**». فلا يجوز استعمال "لو" على سبيل التحسُّر والندم.

أيضًا من العبارات التي تكثر على الألسنة في باب القدر: شاءت الأقدار أو تدخل القدر.

عبارة "شاءت الأقدار" هذه لا تجوز؛ لأنَّ الأقدار ليس لها مشيئة، فالله جَلَّ وَعَلَا هو الذي يشاء القدر، فالقدر تبع لمقدِّر وهو الله جَلَّ وَعَلَا، فلا يقول المسلم: "شاءت الأقدار" هذه غلط ولا تجوز.

أيضًا من الألفاظ التي يكثر الخطأ فيها في القدر: حينما يصاب فلان بحادث من الحوادث، ويكون عزيزًا على بعض الناس، فيقال: فلان ما يستاهل.

هذه لا تجوز، الله جَلَّ وَعَلَا له من الحكمة حينما قدَّر له هذه المصيبة، قد يكون تكفير لبعض سيئاته، رفعة لدرجاته، ليرى هل هو صابر أو لا، محتسب أو غير صابر؟ فله الحكمة في تقديره، فلا يجوز أن تقول: "فلان ما يستاهل"، وإن كان قصدك غير ذلك، نحن نتكلم عن ظاهر اللفظ، بعض الناس يقول: انا ليس قصدي، نقول: نعم، لكن الخطأ في اللفظ، لا تقول فلان ما يستاهل.

أيضًا من الأخطاء في باب القدر: تدخل القدر.

بعض الكتَّاب في الروايات أو القصاص يقول لك: تدخل القدر، لا، هذه ما تُقال، تدخل القَدَر.

من الألفاظ التي لا تجوز وتكثر على الألسنة، وأحيانًا عن جهل: قول بعض الناس: إن اليهود والنصارى أصحاب ديانات سماوية صحيحة.

هذا الكلام خطير جدًّا، نقول: هم أصحاب ديانة سماوية في الأصل، من جهة الأصل، لكنهم حرفوها، ثُمَّ إن هذه الديانتين نُسختا بالإسلام.

ولهذا قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران:٨٥].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران:١٩].

- فالقول بأنهم أصحاب ديانات سماوية صحيحة، هذا لا يجوز، هذا كلام خطير.
- أيضًا القول: باحترام عقائدهم.

أننا نحترم عقائد اليهود والنصارى، كيف نحترم؟ هل نحترم تحريف التوراة وتحريف الإنجيل؟ يجب أن ننتبه لمثل هذه العبارات، هذه عبارات خطيرة لا تجوز، احترام عقائدهم، ما تحترم، هذه عقائد محرفة، الأناجيل الموجودة الآن ليست هي التي أنزلها الله على عيسى، ولا التوراة، ولا الأسفار الخمسة عند اليهود هي التي أنزلها الله على موسى، هذه كلها محرفة، اختلقها وأحدثها أحبار اليهود ورهبان النصارى.

فننتبه لمثل هذه العبارات، أو القول بأنهم مؤمنون بوجه آخر، كما يقوله بعض دعاة التقريب، يقولون: هم مؤمنون بالحضارة والثقافة!

ما هذا الكلام الباطل؟! هذا كلام خطير، هؤلاء ليسوا بمؤمنين، هؤلاء كفار، كفره الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:١٧].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة:٧٣].

✍ من الأخطاء أيضًا الشائعة في اللفظ: من يقول: اللهم إني لا أسألك رد القضاء، ولكن أسألك اللطف فيه.

بعض العامة يقولها، هذا لا يجوز، هذا مُحرَّم؛ لأنَّ الدعاء مما يُردُّ به القضاء، كما جاء في قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «**لا يرد القضاء إلا الدعاء**» والله يقضي الشيء ثُمَّ يجعل له موانع، فيكون قاضيًا بالشيء وقاضيًا بأن الرجل يدعو فيرد القضاء، والذي يرد القضاء هو الله جَلَّ وَعَلَا.

الإنسان المريض لا يجوز أن يقول مثلاً: اللهم إني لا أسألك الشفاء، ولكن أسألك أن تهون مرضي، لا، ما يجوز هذا، بل يقول: اللهم إني أسألك الشفاء، فيجزم بطلب المحبوب إليه، دون أن يقول: يا رب أبقي ما أكره، لكن الطف بي فيه، هذا ما يجوز، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وهو القادر جَلَّ وَعَلَا على أن يرد عنك ما كان أراده أولاً بسبب دعائك؛ فهذه العبارة من الأخطاء.

✍ من الأخطاء أيضًا: ما يردده بعض الناس يقول: عليك وجه الله أن تعطيني كذا.

هذه لا تجوز؛ لأنها تستشفع بالله على خلق الله، والله جَلَّ وَعَلَا أعظم وأجل من أن يُستشفع به على خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

✍ من الألفاظ التي تقع على ألسنة بعض الناس: يقول لك: من حسن الطالع كذا وكذا.

يصير واحد مثلاً ما شاف صديق له من فترة، ولَمَّا رآه فرح، قال: من حسن الطالع، هذه ما تجوز، هذا تعبير أصحاب النجوم، أهل التنجيم الذين يعتمدون في تقرير النحس والخير للإنسان على طوالع النجوم، هذه العبارة لا تجوز، يتركها.

📖 طيب: عبارة هذا اليوم نحس؟

نقول: إذا قصد بها الإخبار؛ هذا لا بأس به، كما قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩﴾ [القمر:١٩].

أمَّا إذا قصد السب والعيب فهذا من سب الدهر.

هناك عبارة يكثر استخدامها أيضًا على الألسنة، ألسنة بعض الناس، وهي: رُبَّ صدفة خير من ميعاد أو من ألف ميعاد.

نقول: هذه العبارة قد يقال: لا بأس بها، يعني وصف الشيء بالصدفة إذا كان من فعل الإنسان راجع لفعل الإنسان هذا لا بأس به، لأن الإنسان تأتيه الأمور بالمصادفة لا يقدر لها تقديرًا، لكن بالنسبة لفعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لا، هذا لا يجوز، إضافة الصدفة إلى فعل الله هذا لا يجوز؛ لأنَّ الله جَلَّ وَعَلَا قدَّر كل ما يقع في هذا الكون، فهو جَلَّ وَعَلَا يعلم ما يفعله من قبل أن يفعله.

- فالصدفة إن أضيفت إلى فعل العبد وحال العبد؛ فلا بأس بها.
- وأما إذا أضيفت إلى الله جلَّ وعلا؛ فإنَّها لا تجوز.

أيضًا من الألفاظ التي يكثر استعمالها على ألسنة بعض العامة: الله ما يضربه بعصى أو ما يطق بعصى.

إذا انتقم الله من ظالم أو من مجرم، هذا التعبير لا يجوز بالنسبة لله جَلَّ وَعَلَا، لكن له أن يقول: الله جَلَّ وَعَلَا حكم عدل، لا يظلم أحدًا، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينتقم من الظلم، ومن أهل الظلم، كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾ [هود:١٠٢].

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

فعبارة "الله لا يضربه بعصى أو ما يطق بعصى" هذه لا تجوز.

✍ أيضًا من الألفاظ التي لا تجوز: قول بعض الناس لشخص: قبّح اللّه وجهك.

هذه يقولها بعض الناس إذا كره شخص آخر أو في حالة غضب؛ هذا لا يجوز، لأن هذا دعاء على المسلم بالشر بأن يقلب الله صورته إلى صورة قبيحة، وقد خلقه الله جَلَّ وَعَلَا في أحسن صورة، كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين:٤].

ويقول النَّبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقول: قبَّح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته**» أي: على صورة الله جَلَّ وَعَلَا.

✍ من الألفاظ التي لا تجوز ويقولها بعض الناس: فلان ابن حرام.

ومراد القائل أحيانًا أن فلان هذا لا يتورَّع من فعل الفواحش وما حرَّم الله من منكرات، لكن هذا اللفظ لا يجوز شرعًا؛ لأن ظاهر اللفظ يفهم منه: أنَّ هذا قذف، أنك تقذف هذا، القذف هو الرمي بزنا أو لواط، كيف تقول: فلان ابن حرام؟! اللفظ لا يجوز، هذا ظاهره القذف.

فيجب تجنُّب مثل هذا اللفظ.

✍ أيضًا من الألفاظ التي تقع ويخطئ فيها بعض الناس أيضًا: لك خالص شكري، أو خالص تحياتي، أو خالص تقديري.

وهذه تكثر بين المسئولين في الخطابات الحكومية الرسمية، لما يكتب الخطاب يُكتب في آخره: "ولكم خالص شكري، ولكم خالص تقديري" هذه العبارة لا تجوز؛ لأنَّ الشكر عبادة، كما قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ١٤﴾ [لقمان:١٤].

وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢﴾[البقرة:١٥٢]، ولَمَّا أمر الله به فهو عبادة عظيمة من العبادات التي تقرب بها إلى الله، فخالص الشكر وهو لبه لا يكون إلا الله جَلَّ وَعَلَا.

وكذلك "لك خالص تحياتي أو تقديري" هذه كلها لله، خالص الشيء لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما قال: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣] هذه خاصة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

لكن لا مانع أن تقول في المخاطبات الرسمية لمسئول أو مدير دائرة، يقول: لك شكري، لك تقديري، لك تحياتي؛ هذه ما فيها شيء، هذه لا بأس بها، لكن خالص شكري هذه لا تجوز، هذه لله جَلَّ وَعَلَا، خالص تحياتي هذه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

شكر الناس هذا مطلوب، لَمَّا تقول: لك شكري، لك تقديري، الناس يشكرون على ما يقومون به من أنواع الخير، النَّبِيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام يقول: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**».

✍ من الأخطاء في الألفاظ وهي منتشرة مع الأسف وأحيانًا تقال عن جهل وعن عدم قصد عبارة "دع الخلق للخالق".

لَمَّا تنكر على شخص منكر أو تنصحه أو ترد على باطل رد علمي وتبين باطل فلان، سواء كان من أهل البدع والضلال أو ملبِّس لبَّس على أمة محمد، أو ضلل الناس، ترد عليه ديانة وقربة حتى يحذر الناس من هذا الضال ألا يضلل الناس.

يأتيك بعض الناس يقول لك: "دع الخلق للخالق"، سبحان الله! "دع الخلق للخالق" عند إنكار المنكر أو الرد على أهل الضلال! هذه العبارة لا تجوز، المنكر ينكر ويبين للناس، ولا يدع الخلق يفعلون ما يشاءون، أو يقول: خلِّ الله يحاسبهم، لا، أنت واجب عليك أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتبيِّن وترد على أهل الباطل.

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لَمَّا ذكر مقالات أهل البدع، قال: "ومثل مقالات أهل البدع؛ فإنَّ الرد عليها واجبٌ باتِّفاق أهل العلم، حتى قيل للإمام أحمد: الرجل يصوم ويصلي أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: يتكلم في أهل البدع؛ لأنَّه إذا صام وصلى فإنما هذا لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع" يعني: حذَّر من أهل الضلال "فإنما هو للمسلمين، هذا أنفع". هذا نفعه متعدي، بينما نوافل الصلاة والصيام هذه نفعها قاصر على الإنسان.

✍ أيضًا من العبارات التي لا تجوز: تعليق الدعاء بالمشيئة.

كقول بعض الناس: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، على وجه الخطاب؛ لأنَّ هذا فيه ترك الأدب مع الله جَلَّ وَعَلَا؛ ولهذا جاء في [الصحيحين] من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليعزم المسألة؛ فإن الله لا مُكره له»**.

وفي روايةٍ عند مسلم: **«وليعظِّم الرغبة، فإن الله جَلَّ وَعَلَا لا يتعاظمه شيءٌ أعطاه»**

فهذا القول أو هذا الدعاء اللي هو تعليق الدعاء بالمشيئة على وجه الخطاب يُفهم منه أمران:

أنَّ هذا الداعي مستغنٍ عن الله، عن مغفرته ورحمته.

اَلثَّانِي: أنَّ من الناس مَنْ يظن أن الله قد يعطي وهو كاره -نعوذ بالله من هذا الظن-.

طيب إذا كان ليس على سبيل الخطاب، مثل مَنْ يقول: جزاك الله خيرًا إِنْ شَاءَ اللَّه، أو اللهم اغفر لي إِنْ شَاءَ اللَّه، هذا أيضًا مثله لكنه أقل حرمة، لا يجوز، تعليق الدعاء بالمشيئة مطلقًا.

طيب: قول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زار الرجل المريض الأعرابي، قال له: **«لا بأس، طهور إِنْ شَاءَ اللَّه»**؟

نقول: **«طهور»** هنا تحتمل أن تكون خبرًا وتحتمل أن تكون إنشاءً:

- ✓ فإنْ كانت خبرًا؛ فيكون المعنى: هي طهور إِنْ شَاءَ اللَّه.
- ✓ وإن كان إنشاء -يعني: دعاء-؛ فالمعنى: اللهم طهره وإِنْ شَاءَ اللَّه من هذا المرض، أو اجعل ما أصابه من هذا المرض تكفير لسيئاته.

هذا توجيه الخبر في قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «طهور».

✍ من الأخطاء أيضًا من الألفاظ التي يستخدمها بعض الناس، يقول: قاضي القضاة.

قاضي القضاة إنما يصدق على الله جَلَّ وَعَلَا، لا يجوز أن تقول لرئيس القضاة في المحكمة قاضي القضاة، هذا اللفظ إنما يصدق على الله خاص بالله جَلَّ وَعَلَا كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إن أخنع اسمٍ عند الله**» يعني: أغيظ وأوضع اسم عند الله «**رجل تسمَّى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله**».

لكن لو قيدته بزمان أو مكان هذا جائز، مثل: تقول: رئيس القضاة في مكة، رئيس القضاة في الرياض، رئيس القضاة إذا كان في الزمان في العهد العثماني، هذا لا مانع منه، قيدته بزمان، لكن قاضي القضاة هذا إنما بهذا المعنى الشامل العام لا يصلح إلا الله جَلَّ وَعَلَا، فهو القاضي فوق كل قاضي وإليه يُرجع الحكم كله.

✍ كلمة "المفتي الأكبر".

"**المفتي الأكبر**" لا مانع منها إذا قصد منه أنه مرجع غيره من المفتين، يكون مثلاً هذا المفتي في البلد هو المفتي الأكبر من حيث أنه مرجع المفتين، يرجعون إليه، يستشكلون منه إذا أشكل عليهم شيء يسألونه، أو مرجع الناس، لا مانع من هذا المعنى.

وإن كان الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ كره رَحِمَهُ اللَّهُ تلقيبه بـــ"المفتي الأكبر".

هذه بعض الألفاظ التي يكثر استخدامها على ألسنة بعض الناس، ومنها ما سبق أنه من الكفر والشرك، ومنها ما هو محرم، والألفاظ كثيرة في هذا الباب.

ومن أحسن من كتب في معجم الألفاظ المحرمة فضيلة الشيخ العلامة: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، الشيخ بكر أبو زيد بحَّاثة، ونقب عن هذا في كتابه **[معجم المناهي اللفظية]**، وإن كان ما استوعب، لكنه جمع جمعًا طيبًا، **[معجم المناهي اللفظية]** لفضيلة الشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

هذا ما تيسر في هذه الحلقة فيما يتعلَّق من بعض الألفاظ المخالفة للعقيدة والتوحيد.

ألتقيكم بإذن الله تَعَالَى في الأسبوع القادم

أستودعكم الله، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.